الرؤية والرسالة والهدف

الرؤية (Vision) :

الريادة في مجال نشر البحوث العلمية ، والسعي للوصول لتصنيف عالٍ متقدم بين المجلات العلمية المحكمة ، وأن تكون مجلتنا نبراساً للعلم والمعرفة ، وواجهة علمية وثقافية مشرقة لكليتنا الموقرة ورمزاً خلاقاً يجمع بين الأصالة والحداثة.

الرسالة (Mission) :

إثراء الحركة العلمية بأجود أنواع البحوث والدراسات المتخصصة والتربوية ، التي تربط بين الأصالة والحداثة ضمن اطار حضاري بناء ، باستثارة همم الباحثين وتنمية قدراتهم في النشر العلمي الأصيل وباللغتين العربية والإنكليزية ، وبما يُسهم حتماً في إيصال الفكر الوطني / التربوي لكل شعوب العالم . وإتاحة الفرصة للباحثين لتقديم الصورة الحقيقية الناصعة لدور المرأة في المجتمع الإنساني ككل وفي بلدنا العراق بشكل خاص.

الأهداف (Aims) :

تسعى مجلتنا إلى تحقيق الأهداف الآتية :

١.تنشيط البحث العلمي التخصصي في العلوم الإنسانية والمجالات التربوية وقضايا المرأة .

٢.تشجيع البحوث والدراسات والأنشطة العلمية التي تربط الأصالة بالحداثة وصولاً إلى تنمية الاعتزاز بماضينا الجميل والاختيار الواعي لما في الحداثة من توجيهات ينتفع منها الجيل الجديد .

٣. التواصل العلمي والبحثي الهادف مع المراكز العلمية ، والعلماء والباحثين لإبراز دور المرأة في المجتمع علمياً وتربوياً ، وإبراز نشاطاتها البناءة في مجال التخصص والتعليم .

٤.تسليط الضوء والاهتمام عما وصلت إليه المرأة لعراقية من رقي ومساهمة فاعلة في التنمية المستدامة لمجتمعنا الطيب .

٥.تنمية الوعي التربوي لدى الجيل الجديد من خلال استعراض الأفكار والأنشطة التربوية والتعليمية التي تساهم في انماء روح الاحترام للأصالة والانتقاء الواعي للحداثة.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ
الْإِنسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾

سورة الرحمن: الآيات ١ - ٤

مجلة كلية التربية للبنات

مجلة علمية محكمة

دورية فصلية

تصدر عن كلية التربية للبنات

Iraqia University

Journal of the College of Education for Women: A Peer-Reviewed Academic Journal

جـهة الإصدار: كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية اختصاص الـمجلة: العلوم الإنسانية والتربوية

ISSN 2708-1354 (Print)

ISSN 2708-1362 (Electronic)

رقم الاعتـماد في دار الكتب والوثائق العراقية 2138 لسنة 2016م نوع الإصدار: (فصلي) كل ثلاثة أشهر.

نطاق التوزيع: داخل العراق البريد الإلكتروني:-

wom.mag.uni@aliraqia.edu.iq

هاتف سكرتارية التحرير: 07747936814 (الهاتف الأرضي) داخلي: (2028)

مجلة كلية التربية للبنات – الجامعة العراقية ، المجلات الأكاديمية المحكمة:

https://www.iasj.net/iasj/journal/349/issues

- **حقوق النشر محفوظة.**
- **الحقوق محفوظة للمجلة.**
- **الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله الخطي.**

ما ينشر في المجلة من بحوث ووجهات نظر تعبر عن أصحابها

ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير أو وجهة نظر الكلية.

التعريف:

مجلة علمية دورية محكمة فصلية تصدر عن كلية التربية للبنات الجامعة العراقية تعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

تحمل الرقم الدولي:

ISSN (print): 2708 - 1354 ISSN (online): 2708 - 1362

مجلة معتمدة في دار الكتب والوثائق العراقية بالرقم: (2138) لسنة 2016م

وتقوم بنشر البحوث العلمية القيمة والأصيلة

في مجالات العلوم الإنسانية المختلفة باللغتين العربية والإنجليزية.

دعـــوة:

ترحب هيئة تحرير المجلة بإســـهامات الباحثين، وأصـــحاب الأقلام من الكتاب والمثقفين في أقســـام الفكر الإســـلامي، والعلوم الإنســـانية، والاجتماعية، والتعليمية والتربوية، وكل ما لـه صـــلة بشـــؤون المرأة والمجتمع، وقضـــايا الإنماء التربوي والتعليمي، والبرامج التطويرية المعاصـــرة على وجه العموم ، على وفق قواعد النشـر المعتمدة من هيئة تحرير المجلة ، على وفق تعليمات وضـوابط النشـر في الـــمجلات العلمية الصادرة من دائرة البحث والتطوير في وزارة التعليم والبحث العلمي الموقرة.

أولاً : رئيس هيئة التحرير:

الأستاذ الدكتور

ورقاء مقداد حيدر / الشريعة / الفقه المقارن / قسم الشريعة الإسلامية

ثانياً : مدير التحرير:

الأستاذ الدكتور

أحمد عبد الجبار فاضل/ اللغة العربية / البلاغة والنقد/ قسم اللغة العربية

ثالثاً : أعضاء هيئة التحرير:

١.	أ.د. مولود عويمر: تخصص: التاريخ / جامعة الجزائر / كلية العلوم الإنسانية	عضواً خارجياً
٢.	أ.د. إبراهيم عبد الرحيم أحمد ربابعة: تخصص: أصول فقه / جامعة الوصل / كلية الدراسات الإسلامية/ الإمارات العربية .	عضواً خارجياً
٣.	أ.د. عبد الملك بو منجل: تخصص: اللغة العربية/ النقد الأدبي/جامعة سطيف ٢ ، الجزائر/ كلية الآداب واللغات .	عضواً خارجياً
٤.	أ..م.د نجاة موسى الفيتوري : تخصص: تربية وعلم نفس/علم نفس تعليمي/ الجامعة الأسمرية الإسلامية / كلية التربية / ليبيا .	عضواً خارجياً
٥.	أ.م.د نجاح عبدالله احمد البياع : تخصص: الدراسات الإسلامية / الدعوة والثقافة الإسلامية/ جامعة الأزهر / كلية أصول الدين / مصر .	عضواً خارجياً
٦.	أ.د. سوسن صالح عبدالله سرية : تخصص: اللغة الإنكليزية/الترجمة.	عضواً ومدققاً للغة الإنكليزية

٧.	أ.د. بشرى غازي علوان : تخصص: اللغة العربية /اللغة .	عضواً
٨.	أ.د نهلة عاشور منسي : تخصص: فلسفة إسلامية / الفقه الإسلامي .	عضواً
٩.	أ.د. محمود دهام نايف : تخصص: أصول الدين / الحديث النبوي .	عضواً
١٠.	أ.د. ليث خليل خلف :تخصص: تاريخ / التاريخ القديم .	عضواً
١١.	أ.م.د وصال كاظم حسين : تخصص: اللغة العربية / البلاغة والأدب.	عضواً
١٢.	أ.م.د أسيل عبد الحميد عبد الجبار : تخصص: علم النفس التربوي.	عضواً
١٣.	أ.م.د جنان عبدالله شفيق : تخصص: اللغة الإنكليزية / الأدب .	عضوا
١٤.	أ.م.د ذكرى فاضل محل : تخصص: طرائق التدريس / التاريخ .	عضواً
١٥.	م.د سماح ثائر خيري : تخصص: رياض أطفال .	عضواً
١٦.	أ.د يونس يحيى عبدالله : تخصص: اللغة العربية / اللسانيات النصية.	عضواً ومدققاً لغوياً
١٧.	أ.م.د. سيناء أحمد جار الله : تخصص: دراسات مالية / إدارة مالية .	عضواً ومحاسباً مالياً

رابعاً : موظفو المجلة

١. م.م. مروة مرزة حمزة / تخصص : تاريخ / مسؤولة وحدة المجلة .

٢. براء إبراهيم سالم / سكرتيرة المجلة .

ضوابط النشر في المجلة

١. تتخصص المجلة بنشر الحوث العلمية القيمة والأصيلة في المجالات الإنسانية، والتي لم يسبق نشرها أو تقديمها إلى أي جهة أخرى (بتعهد خطي من صاحب البحث) ضمن المحاور المشار إليها في التعريف أعلاه ،شرط الالتزام بمنهجية البحث العلمي وخطوات المتعارف عليها محلياً وعالمياً، وتقبل البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الإنجليزية بنسبة محددة.

٢. تخضع البحوث المرسلة إلى المجلة جميعها لفحص أولي من هيئة التحرير لتقرير مناسبتها لتخصص المجلة، ثم لبيان أهليتها للتحكيم، ويحق لهيئة التحرير أن تعتذر عن قبول البحث بالكامل، أو تشترط على الباحث تعديله بما يتناسب وسياسة المجلة قبل إرسال إلى المحكمين.

٣. ضرورة تحقق السلامة اللغوية مع مراعاة علامات الترقيم، ومتانة الأسلوب ووضوح الفكرة علل أن يكون الباحث مسؤولًا عن السلامة اللغوية للبحث المقدم باللغتين العربية والإنجليزية.

٤. ترسل البحوث المقبولة للتحكيم العلمي السري إلى خبراء من ذوي الاختصاص قبل نشرها، للتأكد من الرصانة العلمية والموضوعية والجدة والتوثيق على وفق استمارة معتمدة ولا تلتزم هيئة التحرير بالكشف عن أسماء محكميها، وترفض البحوث المتضمنة في خلالها إشارات تكشف عن هوية الباحث.

٥. لضمان السرية الكاملة لعملية التحكيم تكون المعلومات الخاصة بهوية الباحث أو الباحثين في الصفحة الأولى من البحث فحسب.

٦. يلتزم الباحث بإجراء التعديلات الجوهرية المقترحة من المحكمين للبحث.

٧. يحق لهيئة تحرير المجلة رفض البحث واتخاذ القرار وعدم التعامل مع الباحث مستقبلاً عند اكتشافها ما يتنافى والأمانة العلمية المطلوبة بعد التثبت من ذلك.

٨. تنتقل حقوق طبع البحث ونشره إلى المجلة عند إخطار صاحب البحث بقبول للنشر، ولا يجوز النقل أي عن البحث إلا بالإشارة إلى مجلتنا، ولا يجوز لصاحب البحث أو لأي جهة أخرى إعادة نشره في كتاب أو صحيفة أو دورية إلا بعد أن يحصل على موافقة خطية من رئيس التحرير.

٩. لا تدفع مكافأة للباحثين عن البحوث المحكمة التي تقبل للنشر في المجلة وتقدم رئاسة هيئة التحرير مكافأة خاصة للمحكمين.

١٠. تعتمد المجلة آلية التوثيق المتنوعة فتقبل البحوث بآلية التوثيق بالهوامش سواء أكان في نفس الصحيفة ، أم في نهاية البحث، كما تقبل البحوث بآلية التوثيق في المتن بالطريقة المتعارف عليها عالمياً بـ APA.

١١. تقبل المجلة كذلك البحوث الميدانية أو المعملية ،شرط أن يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومدى الحاجة إليه ، ومن ثم يحدد مشكلة البحث في هيئة مسائلات أو فرضيات، ويعرف المفاهيم والمصطلحات، ويقدم ،عندها قسماً خاصاً بالإجراءات يتناول فيه خطة البحث ومجتمع والعينات والأدوات ، فضلا عن قسم خاص بالنتائج ومناقشتها، ويورد أخيراً قائمة المراجع.

١٢. لا يجوز نشر أكثر من بحث للباحث في العدد الواحد من المجلة سواء أكان بحث منفرداً أم مشتركاً مع باحث آخر.

١٣. يزود صاحب البحث- عند نشره- بنسخة واحدة مستلة مختومة من البحث المنشور في العدد.

١٤. تحتفظ هيئة التحرير بحقها في أولوية النشر في كل ما يرد إليها من مطبوعات، تأخذ بنظر الاعتبار توازن المجلة، والأسبقية في تسليم البحث معدلاً بعد التقويم، واعتبارات أخرى، ويخضع ترتيب البحوث في العدد الواحد للمعايير الفنية المعتمدة في خطة التحرير.

١٥. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير أو رأي الكلية.

١٦. جميع المراسلات المتعلقة بالمجلة كافة تكون باسم رئيس التحرير، أو مدير التحرير عبر العنوان البريدي wom.Mag.uni@aliraqia.edu.iq: ، أو رقم هاتف المجلة.

١٧. أخيرا تؤكد هيئة التحرير على ضرورة الالتزام بالبحث الموضوعي الحر والهادئ والبعيد عن كل أشكال التهجم أو المساس بالرموز والشخصيات، وتنأى عن نشر الموضوعات التي تمس المقدسات، أو تلك التي تدعو إلى العصبيات الفئوية والطائفية، وكل ما يوجب الفرقة ويهدد السلم المجتمعي.

دليل المؤلف

Author Guidelines

١. يقدم الباحث طلب خطي (استمارة رقم 1 المرفقة) مختوم بالختم الرسمي لجهة الانتساب .

٢. يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية مطبوعة مكبوسة على ورق(A4) وعلى وجه واحد، وتكون إعدادات حواشي الصفحة 2.5 سم من كل جانب بخط(Simplified Arabic)بحجم 14 للمتن و 12 للهامش، و16 غامق للعنوان الرئيسي و 15 غامق للعنوان الفرعي. واذا كان البحث باللغة الإنجليزية فيكون بخط(Times New Roman) .

٣. لا يزيد البحث عن خمس وعشرين صفحة ، ويكون من ضمنها المراجع والحواشي والجداول والأشكال والملاحق. ويتحمل الباحث ما قيمته ثلاثة آلاف دينار عن كل صحيفة زائدة.

٤. يوقع الباحث التعهد الخاص بكون البحث لم يسبق نشره، ولم يقدم للنشر إلى جهات أخرى، ولن يقدم للنشر في الوقت نفسه حتى انتهاء إجراءات التحكيم (استمارة رقم 2).

٥. يلتزم الباحث بتقديم نسخة من كتاب الاستلال الإلكتروني للبحث وبخلافه يتعذر النشر.

٦. يتعهد الباحث بجلب نسخة إلكترونية من البحث على قرص حاسوب (CD) بعد إجراء جميع التعديلات المطلوبة وقبول البحث للنشر في المجلة.

٧. يرفق مع البحث خلاصة دقيقة باللغتين العربية والإنجليزية على ألا تزيد على صحيفتين مع السيرة الذاتية.

٨. يسدد الباحث أجور النشر والخبراء بحسب مقدارها بكل لقب علمي على وفق المنصوص عليه في الكتب الرسمية ، ويتم تسليم الأجور إلى الجهة الرسمية في القسم المالي للكلية بوصولات رسمية تحفظ حق الباحث وإدارة المجلة ، ولا تسترد الأجور في حالة رفض رئيس التحرير أو المقيمين للبحث المقدم لأسباب علمية أو لسلامة الفكرية أو غيرها.

٩. يستلم الباحث إيصالا خطيا بتاريخ تسليم البحث. ثم يُعلم بالإجراءات التي تمت.

١٠. إذا استخدم الباحث واحدة من أدوات البحث في الاختبارات أو جمع البيانات فعليه أن يقدم نسخة كاملة من تلك الأداة اذا لم تنشر في صلب البحث أو ملاحق .

١١. تلتزم المجلة بإرسال البحث إلى مقومين بخطاب تأليف، استمارة رقم 3 المرفقة ، على أن يتم تقويم البحث في مدة أقصاها ١٠ أيام، وبخلافهِ يقدم الخبير اعتذاره في أسبوع، وعندما يكون التقويم العلمي إيجابياً باتفاق اثنين من المقومين يحال البحث إلى المقوم اللغوي لتدقيقه لغوياً.

دليل المقوم Reviewer Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل المقوم للبحوث المرسلة:

١. يقوم البحث على وفق استمارة معتمدة للتقويم (استمارة رقم 4) تتضمن الآتي:

أ- فقرة تتعلق بموضوع البحث هل سبقت دراسته من قبل بحسب علمكم؟ وهل يوجد اقتباس حرفي؟ (الإشارة إلى الاقتباس إن وجد) أو استلال مع تحديد مكان الاستلال.

ب - جدول تقويمي فني تفصيلي يعبر عنه بـ (24) فقرة محددة صيغت على وفق مقياس ليكرت الثلاثي: جيد (3)، مقبول :(2)، ضعيف:(1) ويقوم الخبير بالتأشير على اختيار واحد منها تبعاً لقناعته بمحتوى الفقرة وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة.

ت - مكان محدد لملاحظات الخبير الخاصة بتفاصيل البحث، أو بأساسيات العامة (علمية أو منهجية) كي يستفيد منها الباحث.

ث - خلاصة التقويم المتعلقة بصلاحية النشر على وفق ثلاث خيارات (صالح للنشر أو صالح بعد إجراء التعديلات، أو غير صالح للنشر) على وفق المعايير المحددة في الاستمارة.

ج - مكان محدد لتثبيت مسوغات عدم الصلاحية للنشر إذا حكم بذلك.

٢. على المقوم التأكد من تطابق وتوافق عنوان الخلاصتين العربية والإنجليزية لغوياً.

٣. أن يبين المقوم هل أن الجداول والأشكال التخطيطية الموجودة واضحة ومعبرة.

٤. أن يبين المقوم هل أن الباحث اتبع الأسلوب الإحصائي الصحيح.

٥. أن يوضح المقوم هل أن مناقشة النتائج كانت كافية ومنطقية.

٦. على المقوم تحديد مدى استخدام الباحث المراجع العلمية.

٧. يمكن للمقوم أن يوضح بورقة منفصلة التعديلات الأساسية لغرض قبول البحث.

٨. توقيع الخبير على الاستمارة تمثل تعهداً خطياً بأنه قام بتقويم البحث علميا على وفق المعايير الموضوعية، وان البحث يستحق التقويم الحاصل عليه ومطلوب تسجيل اسمه على وفق ما مثبت في الاستمارة.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامـــــــعة العراقية
كلية التربية للبنات

مجلة كلية التربية للبنات

مَجلة عِلمية مُحكمة

فصلية دورية

تصدر عن كلية التربية للبنات

تعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

العدد الثاني والثلاثـــــون (32) الجزء الأول
الصادر بتاريخ: 3/15 /2026

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحيةُ العدد...

الحمــدُ للهِ ربِّ العــالمين ، والصــلاةُ والســلامُ علــى نبينّــا محمــدٍ ، وعلــى آلــهِ وصحبهِ تسليماً كثيراً...

أما بعدُ...

يولدُ عدد جديد من مجلة (كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية) يحمل الرقم(32) ، الثاني والثلاثين ، بتأريخ 2026/3/15 ، يحوي بحوثاً متنوعة بين لغوية وأدبية وتربوية ونفسية وتاريخية واجتماعية ، وبحوث اللغة الإنكليزية ، ليكون العدد منهلاً للباحثين والدارسين والقراء عموماً ، يروي عطش المعرفة وحب العلم والتميز.

وفي هذا الإطار تؤكد إدارة المجلة حرصها على أن تكون البحوث المنتخبة في المجلة مثمرة للمجتمع والإنسان العراقيين ، وأن تلتزم بمبادئ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتعليماتها ، في نوعية الموضوعات التي تعالجها ، وإسهامها المباشر في تنمية المجتمع العراقي والارتقاء به في سلم العلم والمعرفة .

نسأل الله السداد والتوفيق للباحثين والقراء ، ونسأله تعالى السداد لنا في عمل تحرير المجلة ، وأن يكون العمل خالصاً لوجهه الكريم ، ويكون لبنة في البناء المعرفي والعلمي لكليتنا الرصينة ، وخطوة نحو التقدم والازدهار العلمي لعراقنا الحبيب ، ومن الله التوفيق ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

هيئة تحرير المجلة

ربيع 2026/3/15

قائمة المحتويات – العدد (٣٢) : آذار/2026- البحوث المحكمة

(ج ١)

ت	اسم البحث	الباحث	الصفحة
١.	اسْمُ الْفَاعِلِ وَدَلَالَتُهُ فِي دِيوَانِ أَبِي الْفَتْحِ الْبُسْتِيِّ(٤٠٠هـ)–دراسة صرفية دلالية	سرى خالد شاهين أ. د هدى محمد صالح عبدالجبار العبيدي	١-٣٩
٢.	أنواع القواعد في ضوء القرآن الكريم /دراسة موضوعية	م.م. نور حسن علي أ.د. أحمد خزعل جاسم	٤٠-٦٦
٣.	مراسيم استقبال اللاجئين إلى دولة المماليك	م. م. هدى علاوي سوادي أ.د. أنوار جاسم حسن العنبكي	٦٧-٨٣
٤.	المقاصد القرآنية في مواجهة الغلول رؤية معاصرة في ضوء تفسير الامامين البغوي ومحمد رشيد رضا في مجال التربية والتعليم (دراسة مقارنة)	م.م مريم أسعد ثامر سعود العاني أ.د عبد عطا الله محمد مخلف الدليمي	٨٤-١٠٥
٥.	الأدوات التشبيهية و فاعليتها الأسلوبية في سورتي النساء و الأعراف	مريم نوري حسان أ.د أحمد عبد الجبار فاضل	١٠٦-١٢٧
٦.	تحقيق التوافق بين الالتزامات الدولية والقوانين الوطنية	م.م. عبدالله هشام محسن أ.د. خالد سلمان جواد م.د. عامر عبد رسن	١٢٨-١٦٦
٧.	تحوّلات الخطاب الشعري العراقي بعد الألفية الثانية: مقاربة تداولية رقمية	أ.م .د. سهام حسن خضر	١٦٧-١٨٩
٨.	تحولات المقدس والمدنس في رواية شهيد(كش وطن)، دراسة سسيوثقافية	أ.م.د. رعد هوير سويلم	١٩٠-٢٠٧
٩.	موقف إيطاليا من التقارب الألماني – السوفيتي ١٩٣٩ – ١٩٤١ /دراسة في ضوء الوثائق الألمانية	أ. م.د. قاسم عبد الأمير وسيم	٢٠٨-٢٢٤
١٠.	(النهي وتطبيقاته في سنن أبي داود (باب البيوع) دراسة أصولية ـ نماذج تطبيقية	أ.م.د. وسام ياسين جاسم	٢٢٥-٢٥٤
١١.	فاعلية استخدام تقنية الواقع الممتد (XR) في تدريس مادة طرائق التدريس على تنمية مهارات التفكير النقدي	أ.م. يسرى مهدي حسون	٢٥٥-٢٨٦

	وحل المشكلات لدى طلاب كليات التربية في بغداد		
١٢.	التأطير الإعلامي لأزمة المياه في تغطيات القنوات الفضائية العراقية/دراسة تحليلية	صالح عبدان سلمان	٢٨٧-٣٠٢
١٣.	مصارف الزكاة وأثرها في تحقيق الأمن الغذائي جائحة كورونا أنموذجا	بان سنان إسماعيل	٣٠٣-٣٢٥
١٤.	جماليات الأسلوب في التشكيل العراقي المعاصر (معرض الواسطي الرابع عشر أنموذجا)	صهباء يوسف يعقوب محمد	٣٢٦-٣٥٦
١٥.	سياسة العراق الخارجية: بين التوازن الاقليمي والضغوط الدولية خلال فترة ٢٠١٤-٢٠٢٤	عبير عبيد جبار مظفر فائز كاظم	٣٥٧-٣٨٤
١٦.	Body – Related Idiomatic Expressions in English and Kurdish	هلبين بهجت أنور	٣٨٥-٤١٩
١٧.	التأثير الأنثروبولوجي للنص القرآني في الأدب العربي (عصر النبي ﷺ نموذجا)	د. شاكر كتاب محجوب	٤٢٠-٤٤٤
١٨.	الاحتلال الألماني لهولندا ١٩٤٠-١٩٤٥	م.د. عدنان ياسين حسين	٤٤٥-٤٨٠
١٩.	دور العراق في مستقبل العلاقات الاقتصادية الإقليمية في الشرق الأوسط	م.م شهد عادل صبحي	٤٨١-٥٠١
٢٠.	المرونة في أحكام العبادات للأقليات المسلمة (دراسة فقهية معاصرة)	م.م. حذيفة شهاب احمد	٥٠٢-٥١٩
٢١.	أثر قاعدة "الضرر يزال" في فقه العلامة الحلي (دراسة فقهية تأصيلية تطبيقية)	م.د عمار منصور عبد النبي صالح	٥٢٠-٥٣٠
٢٢.	الموسيقى العسكرية في العراق ابان العهد الملكي ١٩٢١-١٩٥٨ /(دراسة تاريخية)	م.م. كاظم وحيد نعمه	٥٣١-٥٥٢
٢٣.	نقابة السادة الأشراف في كتاب تاريخ بغداد وذيوله	م.م. ناصر جمال ناصر الجميلي	٥٥٣-٥٦٨
٢٤.	صور النقد الأدبي في كتاب (ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة) لابن رشيد الفهري السبتي(ت ٦٦٣هـ)	م.د أنسام يونس حماد	٥٦٩-٥٩٢
٢٥.	بناء الزمن السردي في رواية دموع أموية	م. م سناء عبد صكب	٥٩٣-٦١٢
٢٦.	Chameleonism in "The Chameleon" by Anton Chekhov	م.م. نائلة ياسر صلاح	٦١٣-٦٢٥

٢٧.	المفهوم القرآني للعقل والعوق الفكري	م.م علي عباس زغير	٦٢٦-٦٤٦
٢٨.	الترادف الدلالي بين ألفاظ الأنواء في القرآن الكريم	م.م .محاسن عبد الحسن عبد النبي	٦٤٧-٦٧٥
٢٩.	الجوانب الاقتصادية في مؤلفات المستشرق ستانلي لين بول (الزراعة – الصناعة) انموذجاً	عمر علي عبد عباس أ.د. وفاء عدنان حميد	٦٧٦-٧٠٠
٣٠.	Oodgeroo Noonuccal as an Organic Intellectual: Counter Hegemony and Poetic Resistance	صبا خلف طالب أ.م.د. نجوى خالد عبد الكريم	٧٠١-٧١٨
٣١.	الشفاعة في العصر العباسي(٣٣٤-٤٤٧هـ/٩٤٥-١٠٥٥م) شفاعة أمراء بني بويه انموذجاً	سوسن عبد الرزاق حسين أ. د. رغيد كمر مجيد	٧١٩-٧٣٩
٣٢.	شعرية الوصف في بناء الحدث (الواقعي) في رواية طوق الحمام لرجاء عالم	نور محمد حسين أ.د. زينب عبد الأمير حسين	٧٤٠-٧٤٩
٣٣.	سياسة المملكة المغربية الخارجية تجاه تونس وليبيا (١٩٩٩.٢٠١٦)	تبارك ميثم علوان أ. د طارق زيدان خلف	٧٥٠-٧٨١
٣٤.	روايات غزة وعسقلان في السنة النبوية: دراسة عقدية تحليلية لموقف المسلمين من نوازل غزة المعاصرة	مريم زياد طارق أ.د. حسام عبدالملك	٧٨٢-٨١٤
٣٥.	مفارقة التضاد في شعر ابن زمرك الأندلسي	ريام ماجد غياض أ.د. بان كاظم مكي	٨١٥-٨٢٧
٣٦.	تطور المجمعات السكنية وتوزيعها في قضاء الكاظمية	كوثر صادق عواد أ.م.د. رفل إبراهيم طالب	٨٢٨-٨٥٩
٣٧.	أخلاقيات الإدارة المالية في سورتي البقرة والنساء	مريم نومان نوار أ.م. د. سيناء أحمد جار الله أ.م. د. رؤى ماجد طعمه	٨٦٠-٨٧٨
٣٨.	الوافدون الداخلون الى بغداد في العصر العباسي الأول (١٣٢/٢٤٧هـ)	تبارك عامر كامل أ.د مها أسعد عبدالحميد	٨٧٩-٨٩٧
٣٩.	دراسة لأشكال انتهاك حقوق النشر وآليات الحماية القانونية	عايد مخلف نطاح الدليمي أ. د جمال ابراهيم الحيدري	٨٩٨-٩١٥
٤٠.	A Stylistic Analysis of Zohran“ “Mamdani’s Winning Speech	سجاد طالب جيساس أ.د. سراب قدير مغير	٩١٦-٩٤٣

٤١.	الحقيقة والمجاز وتطبيقاته عند أبي حفص النسفيّ (سور المئين أنموذجاً)	آلاء سعدون فرحان أ. د. عروبة خليل إبراهيم	٩٤٤-٩٦٢
٤٢.	أسلوب القصر في آيات النصر والهزيمة في القرآن الكريم	نورس عيدان حريجة أ.د محمد حسين توفيق	٩٦٣-٩٨٢
٤٣.	Railroad Colonialism, Slow Violence and Environmental Injustice in Hanay Geiogamah's Body Indian	سحر حمزه باوه أ.م.د. اسراء جلال جواد	٩٨٣-٩٩٤
٤٤.	A research paper titled: "Media's Depiction of Contemporary American in Theresa Rebeck's Our Dream House"	الزهراء سعد محمد أ.م.د. انعام هاشم هادي	٩٩٥-١٠٠٩
٤٥.	(التشفير و اشتغالاته بين العالمية و المحلية في اداء الممثل العراقي المعاصر مسرحية يس كودت انموذجاً	علاء مهدي حسن ا.م.د.بيداء علي حسين	١٠١٠-١٠٣٣
٤٦.	أبيات المعاني المرتبطة بسياق قصصيّ دراسة تحليليّة	أحمد محمّد جاسم أ.د ميثم محمّد عليّ	١٠٣٤-١٠٥٣

موقف إيطاليا من التقارب الألماني – السوفيتي ١٩٣٩ – ١٩٤١دراسة في ضوء الوثائق الألمانية

Italy Position on German–Soviet Rapprochement 1939–1941 A Study in Light of German Documents

الكلمات المفتاحية : هتلر – ستالين – موسوليني – إيطاليا.

Keywords: Hitler, Stalin, Mussolini, Italy.

أ.م.د. قاسم عبد الأمير وسيم

Assist.Prof. Qasim Abdul Amir Waseem

كلية التربية – الجامعة المستنصرية

College of Education, Al-Mustansiriya University

2467g@gmaol.comQasim

ملخص :

في ظل ظروف دولية بالغة التعقيد، تمكنت ألمانيا بعد مفاوضات طويلة من توقيع ميثاق عدم الاعتداء مع الاتحاد السوفيتي في ٢٣ آب ١٩٣٩، هذا الأمر فاجأ حلفاء ألمانيا أكثر مما فاجأ بريطانيا وفرنسا، وعليه تبلور موقف للحكومة الإيطالية من التقارب الألماني – السوفيتي، ترجمته بالرفض، وأعلنت تمسكها بالتحالف مع ألمانيا ضمن تحالف دول المحور.

في ضوء ذلك شهد الموقف الإيطالي مرحلتين، الأول منه حينما دعا بينيتو موسوليني Benito Mussolini (١٨٨٣ – ١٩٤٥) (١٩٢٢ – ١٩٤٣) الحياد مابين أيلول ١٩٢٩ وحزيران ١٩٤٠، واتسم بالرفض التام للتحالف مع الاتحاد السوفيتي على الرغم من الضغوط الألمانية عليه ، أما المرحلة الثانية مابين حزيران ١٩٤٠ – حزيران ١٩٤١ عندما دخلت إيطاليا الحرب في ٢٢ حزيران ١٩٤٢ وكانت طرفاً فيها، فأتسمت هذه المرحلة بنوع من التفاهم والتقارب مع الاتحاد السوفيتي ، سيما ما يخص تقسيم مناطق النفوذ في منطقة الدانوب والبلقان، إذ حرصت إيطاليا ومن خلفها ألمانيا على منع تمدد الاتحاد السوفيتي في هذه المنطقة وحماية دول البلقان من أطماعه.

في ضوء ذلك كله ، اقتضت الحاجة ، تقسيم البحث على مقدمة وثلاثة موضوعات وخاتمة، تناول الموضوع الأول تطور العلاقات الإيطالية الألمانية (١٩٣٦ – ١٩٣٩)، أما الموضوع الثاني فقد استعرض موقف إيطاليا من الهجوم السوفيتي على فنلندا، أما الموضوع الثالث فقد عالج التوافق السياسي بين إيطاليا والاتحاد السوفيتي حزيران ١٩٤٠ – حزيران ١٩٤١، فيما تضمنت الخاتمة أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

Abstract

According to an extremely complex international circumstances, Germany, after lengthy negotiations, was able to sign a non-aggression pact with the Soviet Union in August 23, 1939. This decision surprised Germany's allies even more than it did Britain and France. Consequently, the Italian government's position on the German-Soviet rapprochement crystallized, and it expressed its rejection, declaring its adherence to the alliance with Germany within the Axis Powers Alliance.

In light of this, the Italian position witnessed two stages, the first which was when Benito Mussolini (1883 – 1945) (1922 – 1943) called for neutrality between September 1929 and June 1940, and was characterised by a

complete refusal to form an alliance with the Soviet Union despite German pressure . The second phase was between June 1940 and June 1941, when Italy entered the war on June 22, 1942, as a party to it. This stage was characterized by a kind of understanding and rapprochement with the Soviet Union, especially with regard to the division of spheres of influence in the Danube and Balkans region . Italy and Germany were keen to prevent the Soviet Union from expanding into this region and to protect the Balkan countries from its ambitions.

In light of all this, it was necessary to divide the research into an introduction, three topics, and a conclusion. The first topic dealt with the development of Italian-German relations (1936-1939), while the second topic reviewed Italy's position on the Soviet attack on Finland. The third topic dealt with the political agreement between Italy and the Soviet Union from June 1940 to June 1941, while the conclusion included the most important results reached by the research.

المقدمة :

وثقت ألمانيا وإيطاليا علاقتهما بشكل جلي وواضح منذ عام ١٩٣٦ عندما عقدت اتفاقية المحور (Axis) وأصبح عام ١٩٣٧ محور روما – برلين– طوكيو بعد انضمام اليابان إليه، وبذلك انقسم العالم على معسكرين متناميين، ضم الأولى دول المحور بقيادة ألمانيا والآخر ضم بريطانيا وفرنسا، أما الاتحاد السوفيتي فقد بقي متأرجحاً بين القطبين، إذ حاول كلا الفريقين استمالته وعقد اتفاقية معه.

فاجأت ألمانيا حلفاءها والعالم بعقد ميثاق عدم الاعتداء مع الاتحاد السوفيتي في ٢٣ آب ١٩٣٩، ومثل ذلك الاتفاق صدمة لحلفاء ألمانيا قبل أعدائها، سيما إيطاليا التي توجست الخيفة من التقارب الألماني – السوفيتي وأثره على علاقات دول المحور وخططها التوسعية.

في ضوء ذلك كان لإيطاليا موقف من التقارب الألماني – السوفيتي بين عامي (١٩٣٩ – ١٩٤١)، إذ رفضته بالكامل وعدَّته مخالفاً لأيديولوجية وتوجهات دول المحور، وطموحاتها التوسعية، سيما الإيطالية منها، في الدانوب والبلقان.

ومن هنا جاءت أهمية البحث، إذ حاولت ألمانيا إقناع إيطاليا بالانضمام الى التحالف الذي جمعها بالاتحاد السوفيتي وتوحيد جهودها ضد بريطانيا وفرنسا، إلا أن إيطاليا في مرحلة حيادها رفضت ذلك وبقيت مصرة على موقفها المعارض للاتحاد السوفيتي، سيما غزوه لفنلندا، إلا أن ذلك

الموقف تغير نسبياً بعد حزيران ١٩٤٠ عندما أعلنت إيطاليا الحرب على الحلفاء، وحصل تقارب مع الاتحاد السوفيتي برعاية وتوجيه ألماني.

اقتضت طبيعة الموضوع تقسيمه على مقدمة واربعة مباحث وخاتمة، تناول المبحث الأول تطور العلاقات الإيطالية – الألمانية ١٩٣٦– ١٩٣٩، فيما استعرض المبحث الثاني موقف ايطاليا من معاهدة عدم الاعتداء الالمانية– السوفيتية عام ١٩٣٩، فيما تطرق المبحث الثالث الى موقف إيطاليا من الغزو السوفيتي لفنلندا، أما المبحث الرابع فقد عالج التوافق السياسي بين إيطاليا والاتحاد السوفيتي حزيران ١٩٤٠ – حزيران ١٩٤١، فيما تضمنت الخاتمة أهم النتائج التي تواصل إليها البحث.

اعتمد البحث على مجموعة من المصادر باللغة الإنكليزية جاءت في مقدمتها الوثائق الالمانية المنشورة (وثائق السياسة الخارجية الألمانية) (Documents of German Foreign Policy ١٩١٨ – ١٩٤٥) اختصاراً (D. G. F. P.)، وغطت جميع موضوعات البحث، وكانت مادته الأساسية بما وفرته من معلومات قيمة عن تلك المرحلة، فضلاً عن مجموعة من الكتب باللغة الإنكليزية.

المبحث الاول : تطور العلاقات الإيطالية – الألمانية (١٩٣٦ – ١٩٣٩)

توافقت الرؤى التوسعية بين الزعيمين الألماني أدولف هتلر Adolf Hittler (١٨٨٩ – ١٩٤٥) (١٩٣٣ – ١٩٤٥) الإيطالي بينيتو موسوليني Benito Mussolini (١٨٨٣ – ١٩٤٥) (١٩٢٢ – ١٩٤٣) من أجل إيجاد صيغة للتقارب والتفاهم بين القوتين الأوربيتين الصاعدتين، ورسم خارطة لتقاسم النفوذ والتوسع نحو المستعمرات وفرض الأفكار الفاشية على أوروبا ومواجهة التمدد الشيوعي فيها.[١]

وفقاً لذلك ترجم الزعيمان تلك الرؤى على أرض الواقع في الحرب الأهلية الإسبانية [٢] Spanish Civil War (١٩٣٦ – ١٩٣٩)، عند دخولهما الحرب لمساندة القوى الملكية ضد الجمهوريين المدعومين من الاتحاد السوفيتي، وتحقيق الأهداف المشتركة والحصول على مكاسب سياسية واقتصادية وعسكرية، سيما إيطاليا التي أرادت التوغل في إسبانيا والحصول على مواقع متقدمة في البحر المتوسط.[٣]

---

(1) Mallett, Rober, Mussolini and Origins of the second World War 1933 – 1940, Bichine, 2003, P.174.

(2) Frank, Willard, The Spanish War and the Coming of the World War, the International history Review, Vol.9, No.3, (August, 1987), PP.689-691.

(3) Weinberg, Gerhard L., Hitler's Forign Policy 1933 – 1939 the Road to World War II, Inc., New York, 2005, P. 321.

توج هذا التقارب بين ألمانيا وإيطاليا بقيام محور روما – برلين في ١ تشرين الأول عام ١٩٣٦، إذ كان لهذا التحالف دور خطير في تغيير خارطة التحالفات الدولية قبيل نشوب الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ – ١٩٤٥)، وقسم العالم بموجبه على معسكرين متقابلين، كان الهدف من هذا التحالف بالأساس وضع الخطط النازية والفاشية موضع التطبيق، سيما مواجهة التمدد الشيوعي في أوروبا، فضلاً عن تحقيق المصالح الاستعمارية والتوسعية ضد بريطانيا وفرنسا.[٤]

على الغرار نفسه وقع الزعيمان ميثاق مكافحة الشيوعية (الانتي كومنترن) (Anti-Comintern pact) في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٣٧، وكان الهدف الأساسي منه مواجهة التمدد الشيوعي في أوروبا وفرض الأيديولوجية الفاشية والنازية، وتعزيز سلطة الأنظمة الشمولية في إيطاليا وألمانيا، فضلاً عن ذلك انضمت اليابان الى هذا الميثاق، وبذلك شكل محور روما – برلين، طوكيو بشكل تام.[٥]

وبحلول عام ١٩٣٩ بدأ الزعيمان وضع أفكارهما موضع التطبيق، وبدأ توسعهما يأخذ منحى آخر، سيما بعد أن تمكنت ألمانيا من توحيد جميع الأقاليم التي سكنتها الجالية الألمانية تقريباً، وتخلصت بعد سنة كاملة من بنود معاهدة فرساي عام ١٩١٩، الشيء نفسه قامت به إيطاليا،إذ غزت قواتها البانيا في ٢٠ نيسان ١٩٣٩، سيما مع أطماعها التوسعية في منطقة البلقان بصورة عامة، وفي هذا البلد تحديداً، وتحقيق أحلامها الاستعمارية في البحر المتوسط.[٦]

وفي ظل تلك التطورات عززت ألمانيا وإيطاليا من تحالفاتهما حين وقع الزعيمان النازي والفاشي الميثاق الفولاذي (Pact of steel) في ٢٢ أيار ١٩٣٩، وكان بمثابة حلف عسكري بين ألمانيا وإيطاليا لمواجهة جميع التحديات التي قد يواجهها أحدهما في عمليات التوسع، فضلاً عن ذلك مواجهة التحالف البريطاني – الفرنسي، والاستعداد عسكرياً إذا ما حصل أي صدام عسكري[٧]. وبذلك وثقت إيطاليا وألمانيا تحالفاتهما بأكثر من حلف قبيل الحرب العالمية الثانية، كان الغرض منها مواجهة خطر التحالف البريطاني – الفرنسي والاتحاد السوفيتي على حد سواء.

فاجأ هتلر العالم بعقده ميثاق عدم الاعتداء German – Soviet Nonaggression pact بين ألمانيا والاتحاد السوفيتي في ٢٣ آب ١٩٣٩، وتم بموجبه تقسيم مناطق النفوذ في

---

(4) Felix, Gilbert, Ciano and His Ambassador, Princeton University, Press, New York, 1953, P.526.

((5))212 Passant, E. J. A short History of German 1825 – 1945, New York, 1969, PP.216-217.

(6)212 Merriman, A History of Modern Europe, New York, 1982, PP.117-118.

(7)212 Buren, A. James, Nazi Germany and Faseist Italy, New York, 1989, PP.36-38.

منطقة البلطيق وشرق أوروبا، فضلاً عن ذلك قسمت بولندا على منطقتي احتلال ألمانية وسوفيتية، لينتهي الأمر في ١ أيلول ١٩٣٩ باندلاع أحداث الحرب العالمية الثانية عندما غزت القوات الألمانية بولندا.[٨]

وفي الواقع كان لهذه الأحداث، سيما التقارب الألماني – السوفيتي أثر على إيطاليا الحليف الأول لألمانيا وعلى خططها التوسعية في أوروبا.

المبحث الثاني : موقف إيطاليا من ميثاق عدم الاعتداء الألماني – السوفيتي آب ١٩٣٩

بادئ بذي بدء يجب القول إن هذا الميثاق ضمن مصالح وأهداف كلا الطرفين؛ ألمانيا والاتحاد السوفيتي، إذ أن التفاهمات التي بدأت منذ منتصف عام ١٩٣٩ لم تقتصر على التعاون العسكري، بل تعدى الأمر الى الجانب الاقتصادي والتجاري، وبحسب الوثيقة الألمانية المؤرخة في ٧ أيار ١٩٣٩ شدد الاتحاد السوفيتي على عدم وجود عقبات أمام تطور العلاقات السياسية والاقتصادية مع إيطاليا، سيما مع تطور العلاقات الألمانية – السوفيتية[٩]، سيما وأن وزير الخارجية الألمانية يواكيم فون روبنتروب Joachim Von Ribbentrop (١٨٩٣ – ١٩٤٦) (١٩٣٨ – ١٩٤٥) أكد للزعيم السوفيتي جوزيف ستالين Joseph Stalin (١٨٧٨ – ١٩٥٣) (١٩٢٤ – ١٩٥٣) أن الأطماع الإيطالية لا تتجاوز ضم البانيا وبعض أراضي اليونان لأهميتها الاستراتيجية لإيطاليا يومها، ابدى ستالين اعجابه بموسوليني عندما نعته بـ " رجل قوي" سيما بعد احتلاله للحبشة ، فضلاً عن ذلك رحب بعودة العلاقات الألمانية – السوفيتية ودورها في تطوير العلاقات مع إيطاليا.[١٠]

مع ذلك فوجئت الحكومة الايطالية بتوقيع ميثاق عدم الاعتداء بين ألمانيا والاتحاد السوفيتي، إذ شعرت إيطاليا أنها " لم تعامل بالوفاء الذي تستحقه "، سيما وأن الهجوم الألماني على بولندا تعارض مع اتفاق الحكومتين بسبب توقيت بدئه، فضلاً عن ذلك تعمد هتلر عدم إعلام موسوليني بموعد توقيع الميثاق، ولم تبلغ إلا بعد ابرامه، وفي أثناء ذلك لم تكن إيطاليا على اطلاع على أية تفاصيل بشأن مسار المفاوضات، مما ولّد مشاعر الاستياء وانتشار شائعات في الاوساط الدبلوماسية الايطالية بابتعاد ألمانيا عنها .[١١]

---

(8)213 Wiskemann, Elizabeth, the Making of the 20th Century Fascism in Italy, Macmillan Ltd., New York, 1969, P.235.

(9)213 Documents of German Foreign Policy., Vol.X, Memo. by Foreign Office, Berlin,13 May 1939, P. Quated in: Nazi-Soviet Relations 1939-1941, P. 62.

(10)213 D. G. E. P. & Vol. X, No.205. Tel. from the German Foreign Office to the Reich Foreign Ministry, Berlin, 23 August 1939, 71. Quated in: Naze-Soveit Relations,Op. Cit., P.71.

(11)213 D. G. F. P. v Vol.Vill, No.24. Memo. by Ambassador Makensen to the State

بررت ألمانيا الادعاءات الإيطالية ضدها ووصفتها بأنها " لم تتصرف بوفاء تجاه شريكها في المحور "، وأن العملية العسكرية ضد بولندا كانت مخالفة للاتفاقيات المبرمة بين الحكومتين، فضلاً عن ذلك أن ايطاليا لم تبلّغ عن توقيع ميثاق عدم الاعتداء، وبحسب الوثيقة الألمانية المؤرخة في ١٤ أيلول ١٩٣٩ فإن وزير الخارجية الألمانية روبنتروب، رد على هذه الادعاءات بأن ألمانيا كانت مجبرة على الهجوم على بولندا دفاعاً عن حقوقها، كما أن مسألة التقارب مع الاتحاد السوفيتي كانت معلومة لدى الإيطاليين ونوقشت مع سفيرها في برلين في وقت سابق بصورة سرية[١٢].وبهذا دحضت كل الادعاءات الايطالية المذكورة آنفا .

على أية حال كان لابد لموسوليني من أن يرحب في ٦ تشرين الأول ١٩٣٩ بترسيم الحدود بين مناطق النفوذ الألمانية – السوفيتية، وطالب بكبح جماح الاتحاد السوفيتي وعدم السماح له بالتقدم الى نهر فستولا Vistula River، وادعى أنه يعتقد كما هتلر " بأن البلاشفة يظلون بلشفيين "، ولا يمكن الوثوق بهم، من أجل ذلك عملت إيطاليا على رفع جهوزيتها القتالية وتزويد قواتها بالأسلحة والمعدات ورفع مكانتها العسكرية بشكل ملحوظ.[١٣]

عد موسوليني " البلشفية العدو الأول " لإيطاليا، سيما وأنه من " الصعب التمييز بين البلشفية وحكومة موسكو "، وبحسب الوثيقة الألمانية المؤرخة في ٢ كانون الأول ١٩٣٩ كان موسوليني مدركاً لعواقب مساندة ألمانيا وتزويدها بالامدادات والمواد الخام، تعارض هذا الأمر مع حياد إيطاليا من جانب، ومن جانب آخر مثَّل ذلك تهديداً لبريطانيا وفرنسا، وفقاً لمقتضيات السياسة، سيما مع محاولات بريطانيا وفرنسا استمالة الاتحاد السوفيتي الى جانبيهما.[١٤]

وعلى الرغم من اعترافه بأن الضرورات السياسية تفرض بعض الإجراءات احياناً، عاب موسوليني في رسالته الى هتلر في ٣ كانون الثاني عام ١٩٤٠ الاتفاقيات مع الاتحاد السوفيتي، سيما وأنه وصف نفسه بأنه " ثوري بالفطرة "، ولم يغير " طريقة تفكيره "، لذلك رد عليه " أنه لا يمكنكم التضحية بمبادئ ثورتكم الى الأبد لضرورات سياسية محددة "، وذلك لأن هتلر " لا يستطيع التخلي عن رأيه في معاداة السامية والبلشفية التي رفضتموها لمدة عشرين عاماً "، من أجل ذلك كله صرح موسوليني بأن أي تطور جديد في العلاقات الألمانية – السوفيتية له نتائج عكسية في

Secratary, Rom, 7 September 1939, P.23.

(12)214 D. G. F.P., Vol. VIII, No. 68. Memo. from Foreign Minister Ribbentrop to Reichsleiter Ley, Berlin, 14 September 1939, PP.64-65.

(13)214 D. G. F. P., Vol.VIII, No.205. Tel. from the Ambassador in Italy to the Foreign Ministry. Rome, 6 October1939, PP.226-227.

(14)214 D. G. F. P., Vol.VIII, No.410. Tel. from the Ambassador in Italy to the foreign ministry, Rome2 December 1939, P.479.

إيطاليا في ظل الإجماع على مناهضة الفاشية[١٥]، بحسب قوله.

إزاء هذه التصريحات بررت ألمانيا موقفها من ٣ كانون الثاني عام ١٩٤٠، بأن التحالف الذي جمع ألمانيا وإيطاليا منذ عام ١٩٣٦ بني على أسس أيديولوجية ومصيرية، فضلاً عن ذلك أن إيطاليا رحبت بالاتفاقية مع الاتحاد السوفيتي، وعدتها نجاحاً دبلوماسياً لألمانيا، كان المؤمل منه التأثير على بريطانيا وفرنسا، بيد أن الوضع سرعان ما تبدل عندما ظهر نفوذ الاتحاد السوفيتي في البلقان، ما هدد مصالح الحكومة الإيطالية ودفعها للتصريح بأن الهجوم الألماني على بولندا كان يمكن أن يحل بالتفاوض من دون استخدام القوة العسكرية، علاوة على ذلك دفع إيطاليا للتعاطف مع فنلندا ضد الهجوم السوفيتي.[١٦]

وللحيلولة دون وقوع أي شكل من أشكال الخلاف؛ ناقش وزير الخارجية الألمانية روبنتروب هذه الرسالة مع السفير الإيطالي في برلين أوتوليكو Attolico في ١٠ كانون الثاني عام ١٩٤٠، وأوضح له مجموعة من النقاط، كان أبرزها التزام ألمانيا وإيطاليا بحماية منطقة البلقان، فضلاً عن ذلك أكد الوزير أن الاتحاد السوفيتي لا يمثل خطراً على المصالح الألمانية والإيطالية، سيما وأن العدو الأول لهما هما بريطانيا وفرنسا، إلا أن السفير قال أن الغزو السوفيتي لفنلندا أظهر الخطر السوفيتي الذي قد يهدد البلقان، حينها، رد عليه روبنتروب مؤكداً أن ألمانيا ملتزمة بخططها وسياستها تجاه " البلشفية واليهود "، إذ لا يمكن لإيطاليا أن " تعتقد أن ألمانيا بعيدة عن الأهداف الإيطالية " في تحالفها مع الاتحاد السوفيتي، وأن كل شيء قد تم وفقاً لاستراتيجية محددة.[١٧]

يبدو أن هذه المبررات التي قدمتها ألمانيا لم تكن كافية لإقناع إيطاليا، سيما مع وجود رأي شعبي مناهض للبلشفية، وتأثير قياداتها بالتيارات المناوئة للاتحاد السوفيتي، وما يؤكد ذلك أن السفير الألماني في روما صرح في كانون الثاني ١٩٤٠ بإن "ما يشغل بال الدوتشي أكثر من أي شيء مسألة علاقاتنا مع الاتحاد السوفيتي "، وما يدل على ذلك المتابعة الحثيثة للصحف الإيطالية لتحركات وزير الخارجة الألمانية وزياراته المتكررة لموسكو، وانعكاس ذلك على بعض الاوساط الشعبية الايطالية التي قاتلت في إسبانيا ضد الشيوعية، إذ "ماتزال ذكرى تلك الحرب شاهدة على تضحياتهم وكفاحهم ضد البلشفية"، أما على الجانب الرسمي فإن موسوليني صرح بأن إيطاليا لن تقف مكتوفة الأيدي إذا اعتدى الاتحاد السوفيتي على رومانيا، بمعنى آخر إذا هدد المصالح

---

(15)215 D. G. F. P., Vol.VIII, No.504. Let. from the Dace to the Fuhrer and Chanceller, Rome, January 1940, P.607.

(16)215 D. G. F. P., Vol.VII, No.505, Memo, by an Official of Embassy in Italy, Rome, 3 January 1940, P.608.

(17)215 D. G. F.P., Vol.VII, No.518. Memo. be the Foreign Minister, Berlin, 10 January 1940, P.637.

الإيطالية في البلقان.[١٨]

وينبغي أن نشير هنا الى أن الدعاية البريطانية المضادة أسهمت في تأجيج الشارع الإيطالي، سيما بعد نشرها كثير من الأخبار التي أكدت أن تحالف ألمانيا مع الاتحاد السوفيتي كان ضد أيطاليا واضر بمصالحها، وما زاد من كراهية الإيطاليين للسوفيت، أنهم شعب كاثوليكي متدين، وهذا مادفع الإيطاليين للتطوع للقتال في إسبانيا ضد الشيوعية، الأمر نفسه حدث عندما أدان الإيطاليون الغزو السوفيتي لفنلندا، وما زاد من شدة الدعاية البريطانية وعززها وقوف ألمانيا الى جانب البلاشفة والسماح لهم بمساعدتها ، ما أدى إلى "العلاقة السيئة بين ألمانيا والكنيسة الإيطالية".[١٩]

على أية حال عارضت الحكومة الايطالية بشكل مباشر التهديدات السوفيتية لرومانيا وتحركاتها في منطقة البلقان، وأرجعت ألمانيا أسباب ذلك التخوف الإيطالي من الشائعات التي أطلقت ولم يكذبها الاتحاد السوفيتي، وعليه أكدت ألمانيا في ٢٢ كانون الثاني ١٩٤٠، أن علاقاتها مع إيطاليا أوثق من علاقتها مع الاتحاد السوفيتي، بيد أن ذلك لم يمنع إيطاليا من تشكيل مجموعات خاصة في البلقان لمواجهة التمدد السوفيتي، سيما وأن تركيا أصرت على البقاء على الحياد، بهدف منع تمدد الحدود السوفيتية الى المجر ورومانيا تجاه بلغاريا والوقوف بوجه السياسة السوفيتية تجاه هذه المنطقة.[٢٠]

حاولت ألمانيا جاهدة تقريب وجهات النظر بين إيطاليا والاتحاد السوفيتي، وفي معرض حديثه مع وزير الخارجية السوفيتية مولوتوف، سأله السفير الألماني في موسكو في ٧ آذار ١٩٤٠ عن صحة الإشاعات بشأن " تحسن وشيك " في العلاقات مع إيطاليا، يومها، أجاب مولوتوف " أن الإيطاليين روجوا بهذه الإشاعات عمداً "، فضلاً عن ذلك أن الحكومة السوفيتية غير مهتمة بالموقف " غير الودي لأيطاليا " .[٢١]

وعلى هذا النحو سارت ألمانيا الى تبرير تقاربها مع الاتحاد السوفيتي، وفي اللقاء الذي جمع وزير الخارجية الألمانية روبنتروب والزعيم الفاشي موسوليني في ١١ آذار ١٩٤٠، أكد روبنتروب أن التفاهم مع الاتحاد السوفيتي جنَّب ألمانيا القتال على جبهتين، فضلاً عن ذلك أن

---

(18)216 D. G. F. P., Vol.VII, No.527, Memo, by the Embassy to the State Secretary, Rome, 11 January 1940, P.655.

(19)216 D. G. F. P., Vol.VII, Memo, Rome, 9 January 1940, PP.655-656.

(20)216 D. G. F. P., Vol.VII, No.576, Mmemo, from the Embassador in Soviet Union, to the Foreign Ministry, Moscow, 7 March 1940, P.866.

(21)216 D. G. F. P., Vol.VII, No.657,Tel. from the Ambassador in the Soviet Union to the Foreign Ministry, Moscow, 7 March 1940, P.866.

إيطاليا نفسها كانت قد حثت ألمانيا على التفاهم معهم، هذا الأمر أكده موسوليني بقوله إن حكومته كانت أول حكومة أوروبية تعترف بالاتحاد السوفيتي وتقاربت معه لأسباب سياسية، في الوقت نفسه توقع أن لا يقوم السوفيت بأي عمل عدواني أو دعائي ضد إيطاليا، سيما مع الارتباك الذي ساد الشيوعيين في البلدان الأوروبية بعد الاتفاقية الألمانية – السوفيتية، وعليه، أعرب موسوليني عن استعداده التام لاستئناف العلاقات مع الاتحاد السوفيتي، سيما وأن روبنتروب قال إن تحسن العلاقات بين إيطاليا والاتحاد السوفيتي تصب في صالح دول المحور.[٢٢]

وفي اللقاء نفسه حذر موسوليني روبنتروب من أن الهجوم السوفيتي ضد رومانيا أو محاولة ضم بسارابيا Besarabia، وأكد له أن ذلك يولد حالة من الخطر ويجبر إيطاليا على التورط في الصراعات في منطقة الدانوب، مقابل ذلك طلب موسوليني من ألمانيا إقناع الاتحاد السوفيتي بالتخلي عن طموحاتها في البلقان مقابل علاقات اقتصادية وسياسية مع بلاده.[٢٣]

وبالفعل، توسطت ألمانيا بين الطرفين في ١٨ آذار ١٩٤٠. يومها، قدم مولوتوف شكره لوزير الخارجية الألماني لجهوده في تقريب وجهات النظر مع إيطاليا، مؤكداً في الوقت نفسه أن حكومته ليست مسؤولة عن تدهور العلاقات معها، بل " مواقف الحكومة الإيطالية وصحافتها " تجاه الاتحاد السوفيتي، وعلى الرغم من ذلك طالب مولوتوف بدليل ملموس لحسن النوايا الإيطالية، إذ لم يَعدُ الأمر عن آراء نقلها السفير الألماني في موسكو بشأن رغبة الحكومة الإيطالية بتحسين علاقاتها مع بلاده، ومن ثم تبنت حكومة الاتحاد السوفيتي موقف " الانتظار "، إلا أن السفير الألماني اعتقد بأن " اللامبالاة التي بدت " لا تخفي أن الاتحاد السوفيتي " سوف يستغل بكل سرور أية فرصة قد تساعد على تطبيع العلاقات مع إيطاليا " [٢٤]. هذا إذا أخذنا بالحسبان أن إيطاليا حتى ذلك الوقت كانت محافظة على حيادها ولم تعلن دخولها الحرب.

المبحث الثالث : موقف إيطاليا من الغزو السوفيتي لفنلندا

في ضوء تلك المعطيات أكدت وثيقة المانية مؤرخة في ١٢ كانون الاول ١٩٤٠ ، أن لإيطاليا نشاطاً معادياً للسوفيت تحدياً، سيما بعد غزوه لفنلندا في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٣٩، وإن الحكومة الإيطالية أرسلت شحنات من الأسلحة الى فنلندا، بموافقة الحكومة الالمانية وعن طريق حدودها، إلا أن الغزو السوفيتي أجبر الحكومة الألمانية على منع نقل الأسلحة والمعدات الإيطالية

---

(22)217 D. G. F.P. Vol.VII, No.669. Memo. by an Official of Foreign Ministr's Secretariat, Rome, 11 March 1940., P.902.

(23)217 Ibid, P.903.

(24)217 D. G. E. P., Vol.VII, No.684. Tel. from the Ambassador in the Soviet Union to the foreign Ministry, Moscow, 18 March 1, 1940, P.935.

الى فنلندا، إذ لم يعد بالإمكان منح الإذن بنقل تلك الشحنات.[٢٥]

وعلى الرغم من ذلك أولت إيطاليا اهتماماً بالغاً بمصير فنلندا، إذ أكدت وثيقة المانية أخرى مؤرخة في ٢٣ كانون الأول ١٩٣٩، أن الحكومة الإيطالية تعاطفت مع فنلندا وأرسلت إليها عدداً من الطائرات، ودعمتها إعلامياً في الإذاعة، فضلاً عن ذلك آزر الصحفيون الإيطاليون الموقف الفنلندي، وأدانوا الغزو السوفيتي، هذا الأمر وَلّد فارقاً بين الموقف الألماني الداعم للأتحاد السوفيتي والموقف الإيطالي المعارض له.[٢٦]

وفي هذا الشأن تحديداً اندلعت في إيطاليا مظاهرات شعبية مناهضة للغزو السوفيتي لفنلندا في ٢٩ كانون الأول عام ١٩٣٩، ما أثار حكومة الاتحاد السوفيتي ودفعها الى سحب السفير السوفيتي من مقر إقامته في روما قبل تقديم أوراق اعتماده، وفي ضوء الوثائق الألمانية المتوافرة لدينا والمؤرخة في ٢٩ كانون الأول من العام نفسه، فإن الحكومة الإيطالية لم تتخذ أي إجراء رسمي ضد تلك الحرب، وإنما كانت هذه المظاهرات عفوية، ورداً على الإجراء السوفيتي طلبت الخارجية الإيطالية من سفيرها مغادرة موسكو، بيد أن ذلك بحسب السفارة الألمانية في روما لم يكن يعني بأي حال من الأحوال تغير في سياستها تجاه موسكو، سيما وأن الحكومة الإيطالية كانت تتوافق مع السياسة الألمانية تجاه الاتحاد السوفيتي.[٢٧]

نتيجة لذلك توترت العلاقات بين ايطاليا والاتحاد السوفيتي بسبب الحرب الفلندية ، وفي معرض كلامه عن العلاقات الإيطالية – الأوروبية استهل موسوليني في رسالته الى هتلر في ٣ كانون الثاني ١٩٤٠ طبيعة علاقات بلاده مع الاتحاد السوفيتي، إذ صرح بأن الاتفاق الألماني – السوفيتي أثر على سير العمليات العسكرية في إسبانيا، وهدر التضحيات الإيطالية والألمانية ضد البلشفية فيها، وحولها الى مكاسب لصالح بريطانيا وفرنسا، فضلاً عن ذلك أعلن صراحة " أن بلاده تتعاطف مع فنلندا"، كما أنه قدم مساعدات ضخمة كان قد اتفق عليها قبل الغزو السوفيتي، أما بشأن مغادرة السفير الإيطالي موسكو فإنه كان رداً على سحب السفير السوفيتي من روما.[٢٨]

---

(25)218 D. G. F. P., Vol.VIII, No.444. Tel. from Director of the Economic Policy Department to the Embassay in Italy, Berlin, 12 December 1939, P.522.

(26)218 D. G. F.P, Vol.VIII, No.485. Tel. from the Minister in Fehland to the Foreign Ministry, Helsinki, 24 December 1939, P.573.

(27)218 D. G. F. P., Vol.VIII, No.494. Tel. from the Embassy in Italy to Foreign Ministry, Rome, 29 December 1939, P.583.

(28)218 D. G. F. P., Vol.VX, No.504. Let. from the Duce to the Fuhrer and Chancellor, Rome, 3 January 1940, P.606.

المبحث الرابع : التوافق السياسي بين إيطاليا والاتحاد السوفيتي حزيران ١٩٤٠ – حزيران ١٩٤١

والحال هذا فاتح وزير الخارجية السوفيتي مولوتوف السفير الألماني في موسكو فريدريش شولنبرغ Freiedrich Schuknburg (١٨٧٥ – ١٩٤٤) (١٩٣٨ – ١٩٤١) في ٤ حزيران ١٩٤٠ بشأن دخول إيطاليا الوشيك في الحرب. يومها اقترح الوزير أن تحل جميع المشكلات في البلقان من دون حرب، عن طريق التعاون المتبادل بين ألمانيا والاتحاد السوفيتي وإيطاليا.(٢٩)

أنهت إيطاليا حيادها وأعلنت الحرب على بريطانيا وفرنسا في ١٠ حزيران ١٩٤٠، بعدما توغلت القوات الألمانية في فرنسا(٣٠)، وعلى أثر ذلك أرسلت الخارجية الالمانية حينها برقية الى سفيرها في موسكو في ١٦ حزيران ١٩٤٠، أبلغته فيها باتفاق ألمانيا وإيطاليا على إبعاد دول البلقان عن الحرب، سيما أن اهتمام ألمانيا بهذه المنطقة كان تجارياً، وحدد موقفها ذلك بموجب اتفاقية موسكو في ٢٨ أيلول ١٩٣٩، أما موقف إيطاليا تجاه البلقان فقد كان واضحاً، إذ أكد موسوليني أنه ليست لديه نية لاشراك المنطقة بالحرب.(٣١)

أفضت هذه التطورات الى عقد لقاء بين السفير الإيطالي في موسكو مع وزير الخارجية مولوتوف في ٢٠ حزيران ١٩٤٠. يومها، عرض السفير الايطالي مطالب حكومته ونالت موافقة الحكومة السوفيتية عليها ، إذ رأت الاخيرة ضرورة إعادة تأسيس العلاقات مع إيطاليا " بسرعة " وفقاً للأسس التي قامت عليها العلاقات السوفيتية – الألمانية، فضلاً عن ذلك تم وضع الأسس التي قامت عليها هذه العلاقات وبحث المشكلات الشائكة مثل قضية رومانيا والمجر وغيرها على طاولة النقاش، لكن الأهم بينها اعتراف الاتحاد السوفيتي بالهيمنة الإيطالية على البحر المتوسط، مقابل الاعتراف بالهيمنة السوفيتية على البحر الأسود.(٣٢)

ولابد من الإشارة هنا الى بعض المشتركات التي جمعت بين ألمانيا وإيطاليا والاتحاد والسوفيتي، إذ أن الخطط التوسعية لهذه الدول، سيما في البحر المتوسط والبحر الأسود ودول

---

(29)219 D. G. F. P., Vol. X, No.1063. Tel. from the Germany Ambassador in the Soviet Union Schulenburg to the German foreign office, Moscow, 4 June 1940. Quoted in: "Nazi-Soveit Relations",Op. Cit., P.144.

(30)219 Morgan, Philip, The fall of Mussolini Italy The Italians and the second world war, Oxford University Press, Oxford, 2007, P.15.

(31)219 D. G. F. P. Vol. X, No.2007. Tel. from the Reich Minister to the German Ambassador in the Soviet Union, 16 June 1940. Quoted in: "Nazi-soviet Relation", Op. Cit., P.148.

(32)219 D. G. F. P., Vol.X, No.21, Tel. from the Ambassador in Soviet Union to the Foreign Ministry, Moscow, 20 June 1940, PP.22-24.

البلقان وحتى في شرق أوروبا، توافقت وتضافرت في اتجاه واحد، ألا وهو السيطرة على هذه المناطق، وعلى سبيل المثال لا الحصر أشارت إحدى الوثائق الألمانية المؤرخة في ٢٦ حزيران ١٩٤٠ الى أن وزير الخارجية السوفيتي صرح بأن بلاده تنظر الى تركيا بعين الشك بسبب موقفها المعارض للاتحاد السوفيتي وألمانيا وإيطاليا فيما يتعلق بالبحر الأسود، ومسألة المضائق، فضلاً عن ذلك موقف رومانيا من التوسع السوفيتي – الإيطالي(٣٣)، وبذلك فإن تلك المشتركات قللت من التناقضات بين الغرماء وقاربت بينهم وعززت تحالفهم.

ثمة حقيقة تاريخية لا يمكن تجاهلها بأي حال من الأحوال، هي أن الشكوك دارت بين دول المحور من جهة والاتحاد السوفيتي من جهة أخرى، إذ عمل الاتحاد السوفيتي جاهداً لتأمين نفسه من الغزو الألماني، حتى أنّه توقع أن ذلك يحدث في العام نفسه الذي سقطت فيه فرنسا، فضلاً عن ذلك كانت لدى الاتحاد السوفيتي أطماع في البحر المتوسط، لذا لم يرغب بأن تتولى إيطاليا موقع بريطانيا المتقدم في البحر المتوسط.

فرضت معادلات القوى نفسها على الأرض، وبات واضحاً إن كلا القوتين؛ دول المحور والاتحاد والسوفيتي، سعيا الى تقاسم مناطق النفوذ من دون صدام، وبحسب الوثيقة الألمانية المؤرخة في ٦ آب ١٩٤٠ فإن إيطاليا والاتحاد السوفيتي تبادلاً السفراء، وبدأ السفير الإيطالي في موسكو مباحثاته مع مولوتوف ، وقد تركزت بالأساس على إعادة العلاقات بين البلدين وتقاسم النفوذ في منطقة الدانوب والبلقان، وتطوير العلاقات التجارية، كما اعترف الاتحاد السوفيتي بالنفوذ الإيطالي في البحر المتوسط، مقابل اعتراف إيطاليا بالنفوذ والسوفيتي في البحر الأسود، وحل جميع المشكلات الخاصة برومانيا والمجر ويوغسلافيا وتركيا(٣٤)، بمعنى آخر رسم خارطة جديدة للعلاقات بين دول المحور والاتحاد السوفيتي.

رحبت ألمانيا من جانبها بالتوجهات الإيطالية، وصرح وزير خارجيتها في ١٦ آب من العام نفسه بأن أي تقدم في العلاقات الإيطالية – السوفيتية يصب في صالح دول المحور، سيما في منطقة البلقان التي تدخلت ألمانيا وإيطاليا لحل نزاعاتها مع الاتحاد السوفيتي، لذلك رأى الوزير أن إشراك الاتحاد السوفيتي في أية مفاوضات مع رومانيا والمجر وبلغاريا، يمكن أن يؤدي الى تهدئة الأوضاع، في الوقت نفسه اعتقد روبنتروب بأن إيطاليا لم تكن جادة في تقاربها مع الاتحاد

---

(33)220 D. G. F. P., Vol.X, No.1235, Tel. from the German Ambassador in Soviet Union to the Foreign office, Moscow, 26 June 1, 1940, PP.162-163.

(34)220 D. G. F. P., Vol.X, No.290, Tel. from the Ambassador in Italy to the Foreign Ministry, Rome, 6 August 1940, PP.226-218.

السوفيتي، بل أرادت مجرد توثيق العلاقات الودية والتبادل الدبلوماسي بينهما[٣٥]، ويبدو أن مرد ذلك كثرة المشكلات المتعلقة بمنطقة الدانوب والبلقان.

وفي هذا الشأن تحديداً، لجأ الاتحاد السوفيتي الى ألمانيا وإيطاليا لحل المشكلات العالقة مع رومانيا والمجر، سيما بعد أن فقد الأمل في التوصل الى اتفاق خلال المفاوضات، وعليه فرضت كلٌ من ألمانيا وإيطاليا على الطرفين قبول التحكيم (تحكيم فينا عام ١٩٤٠)، مع التركيز على مصالحها الاقتصادية في رومانيا، وضمان السلام في منطقة الدانوب ومنع أي احتكاك عسكري بين الاتحاد السوفيتي وهذه الدول.[٣٦]

بالمقابل أوضحت الحكومة السوفيتية موقفها تجاه رومانيا الى الحكومة الإيطالية عن طريق سفيرها في موسكو، أكد فيه استعداد حكومته لحل جميع المسائل العالقة مع رومانيا، مقابل تدخل ألمانيا وإيطاليا ومساعدتها في الحصول على الأجزاء التي تريدها من رومانيا، فضلاً عن ذلك استعداد الاتحاد السوفيتي للتفاوض مع إيطاليا وألمانيا بشأن الأراضي الأخرى في رومانيا، سيما وأنه " يدرك مصالح إيطاليا وألمانيا وأنه مستعد للتوصل الى تفاهم بشأن هذه المسألة " .[٣٧]

تأسيساً على ذلك بدأت إيطاليا مباحثاتها المباشرة بين السفير الإيطالي ومولوتوف في ١٠ شباط ١٩٤١ بشأن تحديد الأطر والآليات المتبعة لحل الخلافات على منطقة الدانوب والبلقان، سيما بعد الضمانات التي منحتها دول المحور الى رومانيا بعدم غزو الاتحاد السوفيتي لها، فضلاً عن ذلك نوقشت مسألة المضائق وتأثرها بالعلاقات الإيطالية – التركية وانعكاساتها على المصالح السوفيتية، مع الاخذ بالحسبان أن إيطاليا ربطت موقفها في هذه المباحثات بالجانب الألماني، بمعنى آخر بما يمثل مصالح كلتا الدولتين، سيما في منطقة الدانوب.[٣٨]

وفقاً لذلك وجه موسوليني وزارة خارجيته بأن يكون الرد على موسكو، بحسب التوجهات الألمانية تجاه منطقة البلقان والمضائق التركية " تحسباً للأحداث القادمة "، فضلاً عن ذلك عدم تضمن الرد أية التزامات إيطالية تجاه الاتحاد السوفيتي، مع ذلك استقبل مولوتوف هذا الرد " بود " وأبدى تقديره لأيطاليا ورغبتها بالتعاون مع بلاده، يومها، أصدر السفير الأيطالي في موسكو بياناً

---

(35)221 D. G. F. P., Vol.X, No.348, Tel. from the Foreign Ministry to Embassy in Italy, Berlin, 16 August 1940, PP.486-487.

(36)221 D. G. F. P., Vol.X, No.1565, Tel. from the Reich Foreign Ministry to German Ambassador in the Soviet Union, Berlin, 31 August 1940. Quoted in : "Nazi-Soviet Relations", Op. Cit., P.160.

(37)221 "Nazi-Soviet Relations", Op. Cit., P.192.

(38)221 D. G. F. P., Vol.VII, No.5, Memo. by the State Secrtary, Berlin, 1 February, 1941, PP.5-8.

بشأن المضائق مثل بالأساس وجهة النظر الألمانية، إذ لم تفضِ المباحثات الإيطالية – السوفيتية الى نتائج ملموسة على صعيد العلاقات بينهما.[٣٩]

وبحلول ربيع عام ١٩٤١ تغيرت الخطط الاستراتيجية والعسكرية الألمانية وبدأت بالتحول من الغرب الى الشرق، وتصاعدت عملياتها في شرق أوروبا ومنطقة البلقان، وبحسب الوثائق الألمانية المتوافرة لدينا توسعت إيطاليا في هذه المنطقة بدعم من ألمانيا، سيما بعد أن أخذت على عتقها دعم الطموحات الإيطالية ومساندة تحركاتها الدبلوماسية والعسكرية في رومانيا والمجر ويوغسلافيا والمجر وبلغاريا، وبدا أن النفوذ الألماني والإيطالي وصل الى البحر الأسود عن طريق رومانيا بعد أن رضخت تلك الدول للقوات الألمانية والإيطالية.[٤٠]

وبحكم هذه العوامل مجتمعة بات الصدام حتمياً بين دول المحور والاتحاد السوفيتي، سيما بعد أن أصبحت ألمانيا وإيطاليا في مواجهة مباشرة على حدود النفوذ السوفيتي في شرق أوروبا ومنطقة البلقان، ما صعد من التوترات والتصريحات بين الطرفين، وانتهى الأمر بالهجوم الألماني على الاتحاد السوفيتي في حزيران ١٩٤١، لتنتهي بذلك مدة قصيرة الأمد من التحالف الذي جمعهما وأدى الى تمدد نيران الحرب العالمية الثانية.[٤١]

الخاتمة :

لم تمنع الاختلافات الأيديولوجية والفكرية بين إيطاليا وألمانيا من جهة والاتحاد السوفيتي من جهة أخرى، من وجود نقطة التقاء، إذ اشتركت هذه الأنظمة بعدائها للعالم الرأسمالي ورغبتها في فرض أيديولوجيتها بالقوة ومد نفوذها الى مناطق عدتها ضرورية لانتصارها، مثلت المجال الحيوي لها وفقاً لأهداف استراتيجية بحتة.

من جانب آخر في عالم السياسة أو فن الممكن، كانت المصالح والتوسع على حساب الاخرين فوق المبادئ والأفكار، إذ تمتع كلٌ من الزعيم النازي هتلر والفاشي موسوليني والبلشفي ستالين بكياسة ودهاء مكنهم من تحقيق غاياتهم، من خلال جمع النقيضين وفقاً لألية تكاد تكون مستحيلة، لكنها ممكنة، الهدف منها تطبيق دكتاتوريتهم وشموليتهم بأية وسيلة.

كانت إيطاليا أضعف من أن تقف في وجه التمدد الاتحاد السوفيتي من منطقة الدانوب والبلقان، لكنها، على الرغم من ذلك لم تعقد اتفاقية مماثلة للاتفاقية الألمانية، على العكس تماماً لم

---

(39)222 D. G. F. P., Vol.VII, No.57, Memo. by the State Secretary, Berlin, 25 Faberuary 1941, PP.106-107.

(٤٠)٢٢٢ للتفصيل أكثر. أنظر :

D. G. F. P., Vol.VII, No.425, P.670-673; No.428, P.679.

(41)222 Petrow, Vladimir, " June 22, 1941 " Soviet Historians and the German Invasion, University of South Carolina Press, Columbia, 1968, PP.20-23.

تدخر أية فرصة للتصريح عن عدائها للبلشفية والاتحاد السوفيتي، وتمسكها بمناطق نفوذها في تلك المناطق، ومع تمسكها بالتحالف مع ألمانيا، ومن خلال مناورات سياسية تمكنت إيطاليا من فرض إرادتها على الاتحاد السوفيتي وتحجيم نفوذه في البحر المتوسط والبلقان.

وضع موسوليني بين مطرقة الضغط الألماني للتقارب مع الاتحاد السوفيتي وسندان الشعب الإيطالي المناهض للشيوعية، وعليه اختط سياسة معينة مكنته من كسب رضا ألمانيا وتهدئة الشعب الإيطالي، مع الإبقاء على الهدف الأساسي لأيطاليا بالتوسع الاستعماري داخل أوروبا وخارجها.

وفي واقع الحال لم تحقق إيطاليا كثيراً من أهدافها في منطقة الدانوب والبلقان، بل بقيت ظلاً لألمانيا، وسواء أكان ذلك لأسباب عسكرية أم سياسية، اختارت إيطاليا السير خلف السياسة الألمانية وتوجهاتها في مواجهة دول الحلفاء أو الاتحاد السوفيتي.

المصادر

أولاً: الوثائق الالمانية المنشورة

1. Documents of German Foreign Policy 1918 – 1945, Vol.x11, Vol.x, Vol.x111.

ثانياً: الكتب باللغة الانكليزية

1. Buren, A. James, Nazi Germany and Faseist Italy, New York, 1989.
2. Felix, Gilbert, Ciano and His Ambassador, Princeton University, Press, New York, 1953.
3. Frank, Willard, The Spanish War and the Coming of the World War, the International history Review, Vol.9, No.3, (August, 1987).
4. Mallett, Rober, Mussolini and Origins of the second World War 1933 – 1940, Bichine, 2003
5. Merriman, A History of Modern Europe, New York, 1982.
6. Morgan, Philip, The fall of Mussolini Italy The Italians and the second world war, Oxford University Press, Oxford, 2007.
7. Passant, E. J. A short History of German 1825 – 1945, New York, 1969.
8. Petrow, Vladimir, " June 22, 1941 " Soviet Historians and the German Invasion, University of South Carolina Press, Columbia, 1968.

9. Weinberg, Gerhard L., Hitler's Forign Policy 1933 – 1939 the Road to World War II, Inc., New York, 2005.

10. Wiskemann, Elizabeth, the Making of the 20th Century Fascism in Italy, Macmillan Ltd., New York, 1969.